اهل الهوي كلهم في الحب قد وردوا ، لكنه ليس ورد الظبي كالاسد ،
وكم وارد ملئت كاس الوصال له ، ورايق دون ذاك الورد لم يرد ،
كم قد مددت يدي بالذل خاضعة ، وقد عجزت فيا مولاي جد سيد ،
وقد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ، نرجا شفاعته في اليوم ثم غد ،
محمد المجتبي المختار من مضر ، ومن جلا كل قلب بالذنوب صدي ، بلغ
صلي عليه اله العرش خالقنا ، وزاده منحا جلت عن العدد ،

الفصل الرابع والعشرون وهو يجلي القلوب من القسوة بذكر اخبار النسوة قال الله تعالي وهو اصدق القايلين ولولا رجال مومنون ونسا مومنات وقال تعالي ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصايمين والصايمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما ، فقرن الله ذكر النسا الصالحات بالرجال الصالحين وللنسا احوال وزهد وخير وصلاح كما في الرجال وفي النسا من لهن الاوراد والسياحات والكشف وغير ذلك من الخصوصات التي خصهن الله بها كما مضين منهن في الصدر الاول مثل رابعة العدوية وشعوانة وريحانة وام الخير وغيرهن من النسا المشهورات وغير المشهورات كما حكي عن رابعة العدوية رحمها الله تعالي انها كانت اذا صلت العشا قامت علي سطح لها وشدت عليها درعها وخمارها ثم تقول الهي غابت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك ثم تقبل علي صلاتها فاذا كان وقت السحر وطلع الفجر قالت الهي هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري اقبلت مني ليلتي فاهنا ام رددتها فاعزي نو عزتك هذا دابي ما احييتني واعنتني وعزتك لو طردتني من بابك ما برحت منه لما وقع في قلبي من محبتك ، ثم انشات تقول شعر ،

يا سروري ومنيتي وعمادي ، وانيسي وغايتي لمرادي ،
انت روح الفواد انت رجاي ، انت لي مونسي وشوقك زادي ، وشوقك
انت لولاك يا حياتي وانسي ، ما تشتت في جميع البلادي ،
كم بدت منة وكم لك عندي ، ونعم يا سيدي وايادي ، عندي

حكى

لعيني
حبك الان بغيتي ونعيمي ، وجلا عين قلبي الصادي ،
ليس عنك يا حبيب براح ، انت مني ممكن في الفوادي ،
ان تكن راضيا علي فاني يا ، منى القلب قد بدا اسعادي ،

وقال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني اسرايل واذا بشخص قد اقبل فقلت يا استاذ شخص قد اقبل فقال لي انظر ما هو فانه لا يضع احد قدمه في هذا المكان الا صديق فنظرت فاذا امراة فقلت انها امراة فقال صديقة ورب الكعبة فابتدر اليها وسلم عليها فقالت ما للرجال ومخاطبة النسا فقال انا اخوك ذا النون ولست من اهل التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك علي الدخول في هذا الموضع فقالت اية من كتاب الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فقال لها صفي لي المحبة فقالت سبحان الله انت عارف بها وتتكلم بلسان المعرفة وتسالني فقال للسايل حق الجواب ، ثم انشات تقول شعر ،

احبك حبين حب الهوي ، وحب لانك اهل لذاكا ،
فاما الذي هو حب الهوي ، فذكر شغلت عن سواكا ،
واما الذي انت اهل له ، فكشفك لي حتي اراكا ، للحجب
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ، الحمد
يا حبيب القلوب ما لي سواكا ، فارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ،
يا رجايي وراحتي وسروري ، قد ابا القلب ان يحب سواكا ،

وقيل لما مات زوج رابعة العدوية استاذن الحسن البصري في الدخول عليها هو واصحابه فاذنت لهم وارخت سترا وجلست وراه فقال لها اصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج فقد انقضت عدتك فاختاري من هولا الزهاد من شيت منهم فقالت حبا وكرامة من هو اعلمكم حتي ازوجه نفسي قالوا الحسن البصري قالت يا حسن ان اجبتني عن اربع مسايل فانا لك فقال سليني وانا اخبرك ان وفقني الله تعالي قالت ما يقول الفقيه العالم اذا انا مت وخرجت من الدنيا مسلمة ام كافرة فقال هذا غيب والغيب لا يعلمه الا الله قالت ما تقول اذا وضعت في قبري وسالني منكر ونكير فاقدر علي جوابهما ام لا فقال وهذا غيب قالت فاذا حشر الناس يوم القيامة وتطايرت فيعطي بعضهم كتابه بيمينه ويعطي

Copyright King Saud University